

البداية والنهاية

ولي في زمن عثمان إمرة على قتال الترك فقتل ببلنجر فقبّره هناك في تابوت يستسقى به الترك إذا قحطوا عبد الله بن حذافة بن قيس القرشي السهمي هاجر هو وأخوه قيس إلى الحبشة وكان من سادات الصحابة وهو القائل يا رسول الله من أبى وكان إذا لاحت الرجال دعى لغير أبيه فقال أبوك حذافة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسله إلى كسرى فدفع كتابه إلى عظيم بصرى فبعث معه من يوصله (1) إلى هرقل كما تقدم وقد أسرت الروم في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي جملة ثمانين من المسلمين فأرادوه على الكفر فأبى عليهم فقال له الملك قبل رأسي وأنا أطلقك ومن معك من المسلمين فقبل رأسه فأطلقهم فلما قدم على عمر قال له حق على كل مسلم أن يقبل رأسك ثم قام عمر فقبل رأسه قبل الناس رضي الله عنه عبد الله بن سراقه بن المعتمر العدوي صاحب أبي إحدى وزعم الزهري أنه شهد بدرًا فأخبره عبد الله بن قيس بن خالد الأنصاري شهد بدرًا (3) عبد الرحمن بن سهل بن زيد الأنصاري الحارثي شهد أحدًا وما بعدها وقال ابن عبد البر شهد بدرًا استعمله عمر على البصرة بعد موت عتبة بن غزوان وقد نهشته حية فرقاه عمارة بن حزم وهو القائل لأبي بكر وقد جاءته جدتان فأعطى السدس أم الأم وترك الأخرى وهي أم الأب فقال له أعطيت التي لو ماتت لم يرثها وتركك التي لو ماتت لورثها فشارك بينهما عمرو بن سراقه بن المعتمر العدوي أخو عبد الله بن سراقه وهو بدرى كبير روى أنه جاع مرة فربط حماره على بطنه من شدة الجوع ومشى يومه ذلك إلى الليل فأضافه قوم من العرب ومن معه فلما شبع قال لأصحابه كنت أحسب الرجلين يحملان البطن فإذا البطن يحمل الرجلين .

عمير (4) بن سعد الأنصاري الأوسي صاحب جليل القدر كبير المحل كان يقال له نسيج وحده لكثرة زهادته وعبادته شهد فتح الشام مع أبي عبيدة وناب بحمص وبدمشق أيضًا في زمان عمر فلما كانت خلافة عثمان عزله وولى كان شاعرًا مغرمًا في ابنه عم له وهي عفراء بنت مهاجر يقول فيها الشعر واشتهر معاوية الشام بكماله وله أخبار يطول ذكرها عروة بن حزام أبو سعيد العدوي بحبها فارتحل أهلها من الحجاز إلى الشام فتبعهم عروة فخطبها إلى عمه فامتنع من تزويجه لفقره وزوجها بـابن عمها الآخر فهلك عروة هذا في محبتها وهو مذكور في كتاب مصارع العشاق ومن شعره فيها قوله ... وما هي إلا أن أراها فجاءة ... فأبهت حتى ما أكاد أجيب ... واصرف عن رأيي الذي كنت أرتأي ... وأنسى الذي أعددت حين تغيب ... قطبة بن عامر أبو زيد الأنصاري عقيب بدرى قيس بن مهدي بن قيس بن ثعلبة الأنصاري